خالد وانا هم عند الغروب فسمع منهم اذان صلاتي
المغرب والعشا ووجدهم مجتهدين اي باذلين وسعهم
ومجهودهم في امتثال امر الله فاخذ منهم صدقاتهم
ولم ير منهم الا الطاعة والخير وانصرف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فنزل قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق الاية ورد
هذا بعضهم وقال ان فيه اطلاق الفاسق على الوليد
والفاسق هو الكافر كما في بعض الايات وغاية ما وقع
من الوليد انه اخطا والمخطي لا يسمى فاسقا ولذا
قال بعضهم الاولى حمله على العموم وان الاية نزلت
لبيان التثبت وترك الاعتماد على قول الفاسق
مصدقا بفتح الصاد وتشديد الدال المكسورة اي
آخذا للصدقة وان كان يطلق ايضا على من
صدق كما في الحديث واما بتشديد الصاد فالدافع
للصدقة لقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات
فخافهم اي خاف منهم وقوله لترة بكسر التاء وفتح
الراء اي عداوة بينه وبينهم وفي نسخة لثغرة اي
لما راوه خرجوا عليه فظن انهم يريدون قتله فبني
اخباره على ظنه فله فسق وانما هو خروج عن
الواقع بالاخبار بخلافه فان الفسق انما يطلق على
ذلك كما نقله ابن قيمة في حاشيته على البيضاوي

انا جاكم

ان جاكم فاسق بنبا سماه فاسقا تنفيرا وزجرا عن
المبادرة والاستعجال الى الامر من غير تثبت لا فعل
هذا الصحابي الجليل لكنه مؤول ومجتهد فيما فعله
فليس فاسقا حقيقة ان تصيبوا قوما اي
بالقتل والسبي اي خشية ذلك اشار بتقديره ذلك
الى مذهب البصريين والكوفيون يقدرون لئلا
بصيبوا نادمين اي مغتمين غما لازما فالندم
غم يصحب الانسان صحبة لها دوام على ما وقع مع
تمني انه لم يقع واعلموا ان فيكم رسول الله اي
فلا تكذبوا عليه فان الله يعلمه اخباركم فتفتضحون
وقوله لو يطيعكم الخ معنى طاعة الرسول لهم الايتمار
بما يامرونه فيما يبلغونه عن الناس والسماع منهم
واتى بالمضارع بعد لو للدلالة على انه كان في
ارادتهم استمرار عمله على ما يريدونه فيترتب على
ذلك اي لتمام الملازمة اذ لا يتفرع الاثم على مجرد
الطاعة لهم وفي نسخة فيترتب وهي تناسب يطيع
وقوله دونه اي فلا ياثم لعذره وقوله اثم التسبب
اي لا اثم الفعل لانكم لم تفعلوا وقوله الى المرتب
اي الذي يرتبه النبي على اخباركم ويفعله كقتال بني
المصطلق حبب اليكم الايمان اي الكامل وهو عبارة
عن التصديق بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان

Copyright © King Saud University